وباي شي تنفع وكيف اتخذ هذا معتصما في التبجح والتفاخر
بما اسمه محمود مع الافلاس عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي
وذلك كافلاس من يصبح بكرة ويتوجه الى القبلة ويقول وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وهو اول كذب
يفاتح الله سبحانه في كل يوم ان لم يكن وجه قلبه متوجها الى
الله عز وجل على الخصوص فانه ان اراد بالوجه وجه
الظاهر فما وجهه الا الى الكعبة وما صرفه الا عن ساير
الجهات والكعبة ليست بجهة للذي فطر السموات والارض
حتى يكون المتوجه اليها متوجها اليه تعالى عن ان تحده
الجهات والاقطار وان اراد به وجه القلب وهو المطلوب
المتعبد به فكيف يصدق قوله وقلبه متردد في اوطاره
وحاجاته الدنيوية ومتصرف في طلب الحيل وجمع المال
والجاه واستكثار الاسباب ومتوجه بالكلية اليها فمتى
وجه وجهه للذي فطر السموات والارض وهذه الكلمة خبر
من حقيقة التوحيد فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد
ولا يوجه وجهه الا اليه وهو امتثال قوله تعالى قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون الاية وليس المراد به القول باللسان
انما اللسان ترجمان يصدق مرة ويكذب اخرى وانما
موقع نظر الله تعالى المترجم عنه هو القلب فهو معدن
التوحيد ومنبعه **اللفظ الرابع** الذكر والتذكير وقد
قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في
الثنا على مجالس الذكر اخبار كثيرة كقوله عليه السلام اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها وقيل وما رياض
الجنة قال صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر وفي الحديث
ان لله عز وجل ملايكة سياحين في الهوى سوى
ملايكة الخلق اذا راوا مجالس الذكر ينادي بعضهم
بعضا الا هلموا الى بغيتكم فياتونهم ويحفون بهم ويستمعون
الا فاذكروا الله وذكروا بانفسكم فنقل ذلك الى ما ترى اكثر الوعاظ

في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والاشعار
والشطح والطامات اما القصص فهي بدعة وورد نهي
السلف عن الجلوس الى القصاص وقالوا لم يكن ذلك
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن ابي
بكر وعمر رضي الله عنهم حتى ظهرت الفتنة فظهر
القصاص وروي ان ابن عمر خرج من المسجد وقال
ما اخرجني الا القاص ولولاه ما خرجت وقال ضمرة قلت
للثوري نستقبل القاص بوجوهنا فقال ولوا البدع ظهوركم
وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم
من خبر فقلت نهى الامير القصاص ان يقصوا ودخل الاعمش
جامع البصرة فراى قاصا يقص ويقول حدثنا الاعمش
فتوسط الحلقة واخذ ينتف شعر فقال القاص يا شيخ
اما تستحي فقال لم انا في سنة وانت في كذب انا الاعمش وما حدثتك
وقال احمد اكثر الناس كذبا القصاص والسوال واخرج
علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة ولما سمع
كلام الحسن البصري لم يخرجه اذ كان يتكلم في علم
الاخرة والتذكير بالموت والتنبيه على عيوب
النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها
وذكر الاء الله سبحانه ونعمايه وتقصير العبد في شكره
وتعريف حقارة الدنيا وعيوبها وقلة عهدها وتصرمها
وخطر الاخرة واهوالها فهذا هو التذكير المحمود شرعا
الذي روي الحث عليه في حديث ابي ذر رضي الله عنه
حيث قال حضور مجلس ذكر افضل من صلاة الف
ركعة وحضور مجلس علم افضل من عيادة مريض
وحضور مجلس علم افضل من شهود الف جنازة فقيل
يا رسول الله ومن قراءة القران قال صلى الله عليه وسلم
وهل تنفع قراءة القران الا بالعلم وقال عطا مجلس
ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو فقد اتخذ
المزخرفون هذه الاحاديث حجة على تزكية انفسهم ونقلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)